الى الله تعالى مسدود على خلقه الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال رايت في المنام اني اتكلم على الناس فوقف علي ملك وقال
ما اقرب ما تقرب به المقربون الى الله تعالى فقلت عمل خفي بميزان وفي
فذهب وهو يقول كلام موفق والله ولا التفات الى من رماهم في جملة
الصوفية بالزندقة عند الخليفة السلطان حتى امر بضرب اعناقهم فاسكوا
الا الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور شيخه وبسط
لهم النطع فقدم من آخرهم ابو الحسن النوري للسياف فقال له لم تقدمت
فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فبهت وانهى الخبر الى الخليفة فرد هم الى
القاضي فسئل النوري عن مسائل فقهية فاجابه عنها ثم قال وبعد فان
لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله الى آخر كلامه
فبكى القاضي وارسل يقول للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض
مسلم فخلى سبيلهم رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم ثم قتل من الصوفية
الحسين الحلاج في سنة تسع وثلاثمائة في سني الخليفة المذكور وهو
ابو جعفر المقتدر انتهى وفي شرح الجامع الصغير للمناوي في قوله صلى الله
عليه وسلم من احب قوما حشره الله في زمرتهم قال من احب اولياء
الرحمن فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران
وفيه اشارة عظيمة لمن احب الصوفية او تشبه بهم وانه يكون مع

تقريظ

تقريظه في القيام بما هو عليه في الجنة ومن تشبه بهم انما فعل ذلك
لمحبته اياهم ومحبته لهم لا تكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم
لان محبة الله تعالى محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون
بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق بظلمة النفس والصوفي خلص من
ذلك انتهى وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها الا كل نفس جاهلة غبية
فنرجع الى ما هو المسؤل عنه فاما حلق الذكر والجهر به وانشاد القصائد
فقد جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ورواه
احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في آخره والله اسرع قال قتادة والذكر في
الملأ لا يكون الا عن جهر وكذا حلق الذكر وطواف الملائكة بها وما ورد
فيها من الاحاديث فان ذلك انما يكون في الجهر بالذكر وهنالك احاديث
اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال كما جمع بين الآية الطالبة للجهر بالقراءة والطالبة للاسرار بها
ولا يعارض ذلك خبر الذكر الخفي لانه حيث خيف الرياء او تاذى المصلين
او النيام والا فالجهر اولى وذكر بعض اهل العلم انه افضل حيث خلا مما
ذكر لانه اكثر عملا ولتعدي فائدته الى الستامعين ويوقظ قلب الذاكر
فيجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)